الاعتراف مزور . ولذلك يستخدم الارهاب . وانا على يقين تام من ان التعذيب يستخدم — وأعني التعذيب لا الضرب ، فالضرب شائع جدا . والفرق بين التعذيب والضرب هو ان الضرب يقوم به رجال شرطة عاديون او جنود عاديون ، ويقومون بـه في حماة الغضب ، بمعنى انهم يضربون اينما كان ، أما التعذيب فيقوم به اخصائيون ، وعلى نحو متعمد . واعتقد ، استنادا الى روايات الكثيرين جدا من الاشخاص — الاحرار منهم وهؤلاء الذين التقى بهم في السجن محامون اصدقاء لي — بأن السلطات الاسرائيلية تمارس التعذيب على نطاق واسع ، وسأصف المراحل المعتادة من التعذيب كما يمارس عادة لانه أضحى روتينيا بطريقة ما . المرحلة الاولى تكون بنزع ثياب السجين . وعليك ان تفهم ان استجواب الفلسطينيين يجـري والفلسطينيون الذكور عراة عريا تاما (نادرا جدا ما تعتقل النساء) . في هذا الوضع يضربون السجين الفلسطيني على المناطق الحساسة من جسمه ، وبخاصة الاعضاء الجنسية . والمرحلة الثانية من التعذيب يمكن ان تستغرق وقتا طويلا . فالمرحلة الثانية من التعذيب تكون عادة بوضع السـجين ، وهو ما يزال عاريا ، في ما يسمى زنزانات العقاب ، وهي زنزانات صغيرة جدا . وبالطبع هناك أحجام كثيرة ولكنها عادة لا تزيد عن مترين بمتر واحـد وبعلو منخفض جدا ، لا يزيد عادة عن مترين . وتصنع الزنزانات من شكل خشن خاص من أشكال الاسمنت بحيث توجد في جميع انحاء الزنزانـة أسنان واطراف حادة . والسجين الذي ما يزال عاريا لا يتلقى حتى حراما ، بحيث ان كل حركـة يقوم بها تسبب له الالم . ولا تستخدم المرحـلة الثالثة من التعذيب على الجميع ، بل على أشـد السجناء وأقواهم فقط . فهم يتيدون أيدي السجناء لفترات طويلة — ولا بد لي ان أضيف ان رباطات من المطاط تستخدم بحيث يحـدث انحباس للدم ، فيبقى السجين معلقا بيديه لفترة طويلة — او انهم يوثقونه بسلسلة الى قضبان النافذة ، او حتى أكثر وحشية ، الى باب الزنزانة الحديدي .

أهو اجراء يمارس بصورة منتظمة فعلا ؟

المرحلتان الاوليان تمارسان بانتظام ، ولا تستخدم المرحلة الثالثة الا في أقلية من الحالات . والى ذلك ، هناك اهواء المحققين غير المنتظمة — وكل واحد منهم له هواه الخاص الذي يقصد به اذلال السجين واشراكه فعلا في اذلال نفسه ومعاقبـة نفسه . مثال ذلك : يأمره بالوقوف ، وهو ما يزال عاريا ، على ساق واحدة او يجعله يقف على مائدة ، او يدب على يديه وقدميه معا ، او يأمره بأن يصرخ : « أنا كلب » ، او « أنـا حمار » . كل هذا لا يمكن وصفه تفصيليا لان لكل من المعذبين هواه الخيالي الخاص .

ربما كان بامكانك ان تصف لنا احدى القضايا .

باعتقادي ان افظع القضايا الاخيرة كانت قضية سليمان النجيب . وتجدونها مسجلة بكثير مـن التفصيل بالانكليزية والفرنسية على ما أعتقد . وهي قضية تبناها طلبة الجامعة العبرية في القدس وقد دونوها بأكملها ، هي والقضايا الاخرى .

نعود الى موجة القمع الاخيرة في الاراضـي المحتلة : لماذا تعتقد ان هذا حدث الان ؟

يجب ان تتصور وضع الفلسطينيين بعد ما يزيد على سبعة أعوام في الاراضي المحتلة ، بمعنى ان لا مستقبل لهم . ولذا من الطبيعي جدا في مثل هذه الحالات ان تكون هناك موجات من النضال السياسي يعقبها قمع لكن الامر يتصل ايضا ، على ما اعتقد ، بالحالة السياسية العامة . فقد تركزت موجة القمع ضد اليساريين من كل الانواع لانهم ألفوا منظمة فعالة تماما تدعى الجبهة الوطنيـة الفلسطينية . وبوسع الجبهة ان تنظم عدة تحركات فعالة جدا كالاضرابات والتظاهرات وهلم جرا ، واخذت تصير صوتا فعالا جدا للفلسـطينيين . والحالة الان أسوأ بكثير ، بالطبع .

هل تقول ، بوجه عام ، ان السكان الفلسطينيين في الاراضي المحتلة لا يقبلون بمستقبل اسرائيلي ؟

كلا ، بالطبع ، كلا ، بالطبع . ولن تجد من يقبل به . حتى هؤلاء الاشخاص الذين ارادوا القبول به في ١٩٦٧ ، ١٩٦٨ ، ١٩٦٩ ، لم يعودوا متوهمين ، وهم في الواقع يريدون التخلص مـن الغزاة الى درجة ان الخطر هو ان يقبلوا بأي شيء للتخلص من الغزاة . لا أحد يجهـل خطر الاسرائيليين كغزاة . ان نظام الاحتلال يمنـع الشعر ويحظر الفولكلور ، ويضع المدارس تحت اشراف مفتشين يهود يحاولون ان يزيلوا مـن